

بحار الأنوار

[145] أي يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها " في سبيل الله " أي في ابتغاء دينه " فإن تولوا " عن الهجرة " فخذوهم " أيها المؤمنون " واقتلوهم حيث وجدتموهم " من أرض الله من الحل والحرم " ولا تتخذوا منهم وليا " أي خليلا " ولا نصيرا " ينصركم على أعدائكم " إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق " أي إلا من وصل من هؤلاء إلى قوم بينكم وبينهم مودة وعهد فدخلوا فيهم بالحلف والجوار، فحكمهم حكم أولئك في حقن دمائهم، واختلف في هؤلاء، فالمروي عن أبي جعفر عليه السلام: أنه قال المراد بقوله: " قوم بينكم وبينهم ميثاق " هو هلال بن عويم السلمي، (1) واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال في موادعته: علي أن لا تخيف يا محمد من أتانا، ولا نخيف من أتاك، (2) فنهى الله سبحانه أن يعرض (3) لاحد عهد إليهم، وبه قال السدي وابن زيد، وقيل: هم بنو مدلج (4)، وكان سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بعدا، فقال: أنشدك الله والنعمة، وأخذ منه ميثاقا أن لا يغزو قومه، فإن أسلم قريش أسلموا، لانهم كانوا في عقد قريش، فحكم الله فيهم ما حكم في قريش، ففيهم نزل هذا، ذكره عمر بن شبة، ثم استثنى لهم حالة أخرى فقال: " أو جاؤكم حصرت صدورهم " أي ضاقت قلوبهم من " أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم " فلا عليكم ولا عليهم وإنما عنى به أشجع (5) فإنهم قدموا المدينة في (1) في المصدر: هو هلال بن عويمر السلمي. (2) حاف عليه: جار عليه وظلمه. تخيف الشيء: تنقصه. وفي نسخة: على أن لا تخيف يا محمد من أتانا، ولا نخيف من أتاك. (3) في المصدر: أن يتعرض. (4) بنو مدلج بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام: ينتسب إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة ابن كنانة، وهم بطن كبير من كنانة. ومنهم كان علم القيافة. (5) أشج: حى من غلفان من العدنانية، غلب عليهم اسم أبيهم. ف قيل لهم: أشجع، وهم ينو أشجع بن ريث بن غلفان، وفي العبر: وكانوا هم عرب المدينة النبوية، وكان سيدهم معقل بن سنان الصحابي. راجع نهاية العرب: 42.